

10 - شرح القصيدة الهائية لحافظ حكمي - الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا - 00:00:24

اصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر اما بعد بين ايدينا معاشر الكرام منظومة نافعة وقصيدة مفيدة للعلامة الشيخ حافظ ابن احمد ابن علي - 00:00:47

الحكمي الامام العلم الشهير بحسن التصانيف وجمال المؤلفات وحسن المنظومات العلمية المتنوعة في ابواب الشريعة وما حوتة من علم غزير وتقرير نافع وحسن استدلال وجمال ترتيب ووضوح عبارة وايضا جمال نص - 00:01:20

من هذا الامام العلامة رحمه الله تعالى وهذه المنظومة او القصيدة الهائية نظمها رحمه الله تعالى في باب شريف ومهم من العلم وهو الزهد في الدنيا والتحذير من الافتتان بها - 00:02:04

والتكالب عليها وان تكون اكبر هم المرء ومبلاع علمه وغاية مقصوده وان من كان كذلك اضرته الدنيا مضره عظيمة وكانت سبب هلاكته وحرمانه من الخير والعلماء رحمهم الله تعالى قد كتبوا كتابات نافعة - 00:02:36

في هذا الباب ومؤلفات مفيدة مثل الامام احمد وابن المبارك ووكيع وهالنادي بن السري وغيرهم. لهم مؤلفات في هذا الباب الزهد. وهي مطبوعة ويستفيد منها طلاب العلم الفائدة العظيمة وطالب العلم بحاجة الى ان يقرأ ما كتبه اهل العلم في هذا الباب - 00:03:13

من اجل ان تتهذب نفسه وان يستقيم قلبه وان تصلح حاله وان يصاب بالافتتان في الدنيا والناظم الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى في ابيات هذه المنظومة قد احسن واجاد - 00:03:47

في بيان ما يتعلق بهذا الباب. فمع اختصار هذا النظم وقلة الابيات الا انها حوت خيرا كثيرا ونفعا عظيما فنسأل الله عز وجل ان يجزيه على ما قدم في هذا النظم وغيره من منظوماته ومؤلفاته خير الجزاء - 00:04:20

وان يتقل بها موازينه. وان ينزله المنازل العالية في الفردوس الاعلى. وان يجزيه عنا وعنده طلاب العلم وعن المسلمين خير الجزاء ونبأ مستعينين بالله طالبين منه المدد والعون في القراءة في هذه المنظومة - 00:04:46

والتعليق عليها بما تيسر واحب ان اشير قبل التعليق ان الشيخ زيد ابن هادي المدخلية رحمه الله تعالى وهو من ابرز وشهر طلاب الشيخ له تعليق مطبوع على - 00:05:14

هذه المنظومة وفيه كفاية. في توضيح مضامينها وبيان ما حوتة من معان عظيمة وافادات مباركة وهو مطبوع متداول. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:05:39

اللهم اغفر لنا ولسيدنا ومشايخنا وللمسلمين والمسلمات يا رب العالمين. قال الامام العلام رحمه الله تعالى في قصيدة ولست نعم صدر رحمة الله عليه. هذه الابيات بقوله ومالي وللدنيا. وليس بيغطي - 00:06:11

مبينا ان الدنيا لم تأسر قلبه ولم تستحوذ على نفسه كما هو حال كثير من الناس ولا يقول هذه المقالة ما لي وللنها الا من فطن الحال
الدنيا وما فيها من فتنه وزخرف زائل ومتاع الغرور - 00:07:01

وصدر ابياته رحمة الله تعالى بقوله مالي وللنها وهذا اللفظ جاء في حديث صح عن نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام في مسند الامام
احمد وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي وللنها. قال ما لي وللنها - 00:07:31
انما مثلني ومثل الدنيا كراكب استظل في ظل شجرة ثم انصرف او مضى فهذه حال العبد في الدنيا واقامته فيها وتمتعه ملذاتها
ونحو ذلك ما مثله الا كمثل رجل استظل في ظل شجرة ثم اه مظى وانصرف او راح وتركها - 00:08:01

فهذه حال الدنيا فاذا تستولي على قلب المرء؟ ولماذا تستحوذ على اهتمام لما تكون مبلغ علمه وغاية مقصودة وهذا مثلها
وهذا مثلها قال ما لي قال وما لي وللنها وليس بيغطي اي ليست الدنيا بطلبتي و - 00:08:35

مقصودي وهمتي وانما الهمة منصرفة للاخرة والرغبة منصرفة للاخرة. وهي البغية وهي الرغبة. وهي غاية المنى قال ما لي وما لي
وللنها وليس بيغطي ولا منتهي قصدي ولا منتهي قصري اي ان - 00:09:02

ا حال في الدنيا ان انها لم تستولي على الهمة ولا على المقصود والغاية فالقصد الله والفوز بالدرجات العلى في الاخرة. وهذه الدنيا لم
تشغل عن هذا المقصود. العظيم والغاية - 00:09:32

ولست انا لها ولست انا لها ليس بيغطي ولست انا للدنيا. ولست بميال اليها ليس عندي ميل الى الدنيا وانشراح صدر اليها ورغبة في
زينتها وزخرفها ولا الى كل ذلك ليس لي فيه همة ولا آآ رغبة ليس بميال اليها ولا - 00:09:52

الى رئاستها نتنا وقبحا لحالها. نتنا وقبحا لحالها فهذا البدع يبين فيه رحمة الله تعالى ما ينبغي ان يكون عليه حال المسلم الناصح
لنفسه مع هذه الدنيا والا يغتر بمتاعها الزائل وزخرفها الفاني - 00:10:22

وبهجهتها المنقضية فكل فرحة في الدنيا تنتهي وكل عافية في الدنيا تنتهي وكل صحة في الدنيا تنتهي وكل غنى في الدنيا ينتهي
وكمل متع في الدنيا ينتهي فلا يغتر بها الانسان ولا يعني هذا - 00:10:50

لا في قليل ولا كثير ان الانسان يعمل في تحصيل دنياه ورزقه ومسكته وملبسه وكسبه ليس المعنى ان ان يبقى الانسان عالة على
الاخرين بل يعمل ويکدح ينصب ويحصل المال حتى لو اصبح عنده المال الكثير هذا كله لا يظهره لكن الذي - 00:11:10

ان تكون الهمة هي الدنيا والبغية هي الدنيا. والمقصود هو آآ الدنيا. وان تكون الدنيا في قلب الانسان وتكون هي ايضا اه غاية مقصود
الانسان ومبلغ علمه. ولهذا جاء في الدعاء - 00:11:42

عن نبينا عليه الصلاة والسلام ولا يجعل الدنيا مبلغ آآ ولا يجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا يجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ
علمنا. قال اكبر همنا ومبلغ علمنا - 00:12:02

اما اذا اهتم بالدنيا لا يظهره في تحصيل مصالحه وارزاقه سكناه وطعامه وشرابه وان اولاده اغنياء انك انتظر اولادك اغنياء خيرا
من ان تذرهم عالة. ولهذا اذا لم يفهم هذا الباب باب الزهد في الدنيا - 00:12:25

على وجهه قد يصل بالانسان الى اه الدخول في اه نوع من اه الانحراف والمخالفة ايضا لشرع الله سبحانه وتعالى. فالحاصل ان آآ
ان الانسان ينبغي ان يعرف الدنيا وحقيقةها - 00:12:49

وختتها وسرعة زوالها وانقضائها وانها ملعونة ملعون ما فيها الا الخير وذكر الله والعمل الصالح تقرب الى الله سبحانه وتعالى وان
يعرف ان الدنيا بما فيها لا تساوي عند الله جناح بعوضة. فيعرف شأن - 00:13:09

دنيا وحقارة الدنيا وهو ان الدنيا على الله سبحانه وتعالى فلا تكون مستولية على قلبه وسيطرة على على نفسه نعم احسن الله اليكم
باركم الله تعالى هي البارودة والهم والغم والغم سريع - 00:13:29

فيما شرع النقاش نعم. يقول رحمة الله تعالى في هذه الابيات مبينا حال الدنيا قال الناس ايضا مع هذه الدنيا يقول هي هي الدار دار
الهم والغم والعنان هذه امور مجتمعة للناس وحاصلة ولابد - 00:13:52

فالدنيا فيها الهموم وفيها المكدرات وفيها المنغصات وفيها الالام وفيها الاحزان ان اظمحت الى ان ابكت كثيرا وان سرت قليلا احزنت

كثيراً وما ملئ بيت فرحة إلا وملئ فرحاً فالدنيا فيها الضحك والبكاء فيها الهم وفيها الحزن فيها اللام - 00:14:36
فيها المنغصات هذى حال الدنيا هذه حال الدنيا حتى وإن اوتى فيها المال أو اوتى الرئاسات أو اوتى المناصب أو اوتى ما اوتى من الدنيا لا يسلم من هذه الامر - 00:15:07

لا يسلم منها الهم والغم والعنان لا يسلم منها أو لا يسلم منها في في هذه الحياة الدنيا لأن الدنيا هذا شأنها دار الهم والغم والعنان.
لكن هذه الهموم - 00:15:22

تداوي في القلوب بالدين والشرع والطاعة لله سبحانه وتعالى والذكر ولهذا ليس هناك دواء للهموم والغموم الا ذكر الله. والاقبال والاقبال على طاعة الله سبحانه وتعالى. والله كتب الشقاء والغم والغم - 00:15:40

على من اعرض عن ذكره فإذا اقبل المرء على ذكر الله وعلى طاعته وجد اللذة وجد الراحة وجد السعادة وهناء قتل العين هنات القلب وقرة العين كما قال الله سبحانه من عمل صالح من ذكر او اثنى وهو مؤمن فلنحييئه حياة طيبة. فالحياة الطيبة في الدنيا لا تكون الا - 00:16:08

بالطاعة لله والاقبال على هداه وذكره وشكراً سبحانه وتعالى. فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ان يسعد وبهنا في هذه الحياة الدنيا
ولهذا تأمل في مداواة الهم والغم قال عليه الصلاة والسلام ما اصاب اه عبدا هم - 00:16:34
فقال اللهم اني عبدك الى اخر الدعاء فارشد الى ان مداواة الهموم والغموم انما بذكر الله واللجوء الى الله وتلاوة القرآن والايام
بقضاء الله وقدره واصلاح المعتقد هذا هو الذي فيه - 00:16:58

المداواة للهموم والغموم. فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض ماض في حكمك عدل في قضاؤك
اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او الزمته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت - 00:17:18

به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم رب قلبي ونور صدري وذهب همي وغمي الا ابدل الا اذهب الله همه وغمه وابده
فرحاً وفي رواية فرجاً. هذه الامر مجتمعة في هذا الحديث العقيدة الصحيحة الایمان بالقدر - 00:17:38

معرفة بالله واسمائه وصفاته والتسلل الى الله سبحانه وتعالى بها والعنابة بالقرآن والاستشفاء به. وإن يكون رب قلب الانسان نور
صدره وهذا لا يكون الا اذا اشتغل بالقرآن واعتنى به. فهذه الامر هي التي فيها مداواة - 00:17:58

الهموم والا الدنيا لا يفك المرء فيها عن الهم والغم واللام والنكد وغير ذلك وإن اوتى المال وإن اوتى القصور وإن اوتى الحدائق
والزهور وإن اوتى ما اوتى من الدنيا فإنه لا ينفك من ذلك ولا يسلم منه - 00:18:18

اضافة الى هذا انها كما قال الناظم سريع تقضيها. قريب زوالها. مع هذه الاشياء التي مجتمعة في في فيها ايضاً سريع تقضيها. سريع
ما ان تنقضي ولهذا الرجل في مثلاً اه ما اوتى من الدنيا والجاه والرئاسة وما الى ذلك يفاجئ - 00:18:38
الناس يقال فلان مات انقضى او فلان افتقر فاما ان تذهب عنه دنياه او هو يذهب عنها هذى حال الدنيا سريع تقضيها قريب زوالها.
زوالها قريب سواء الدنيا كل شخص - 00:19:03

او الدنيا برمتها يسأل الناس عن الساعة آآ يسأل الناس آآ عن الساعة الى قوله وما وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً. فقريب
تقضيها قريب آآ زوال آآ الدنيا وانقضاء الدنيا امر الدنيا وتقضيتها سواء الدنيا كل شخص لأن من مات قامت قيامته وما تدرى نفس ماذا
تكتب غداً وماذا - 00:19:24

اتدري نفس باي ارض تموت وايضاً تقضي الدنيا كلها برمتها هذا امر ليس ببعيد بل هو قريب فهذا كله مما يتبه العبد على حال هذه
الدنيا. وايضاً ميسيرها عسر وحزن - 00:19:58

سروراً ما في الدنيا من امور ويسر وأشياء من هذا القبيل فيها العسر ايضاً وفيها النكد وفيها اللام وفيها المصاعب من قبل تحصيلها
ومن بعد تحصيلها وفي وقت تحصيلها كل ذلك لا ينفك ما يحصل لهم المرء من - 00:20:18
ان الدنيا يعاني معاناة شديدة حتى يحصل في هموم وغموم الى ان يحصله صار في في غموم اخرى خوف ان يذهب
عنه. وإن يذهب من من يده. فتجدد الانسان - 00:20:38

مثلا لو ظربنا مثال في طمعه مثلا في سيارة معينة ويتعب ويجمع لها المال وينصب ويفكر فيها ويهم ويغتم ثم اذا حصلها وصارت بيده صار في هم اخر. الا تتصدم الا تخرب الا يصيبه فيها كذا وكذا فما يسلم في اي - 00:20:56

شيء من الدنيا ما يسلم من من هذه الامور. قال ميسيرها عسر وحزن سرورها حزن سرور الامور السارة في الدنيا ايضا يكتنفها ما يكتنفها من امور يدخل من خلالها الحزن على - 00:21:18

قلب من حصلها وارباحها خسر لان الاشياء التي يربحها ويحصلها الانسان من الدنيا في الغالب انها تكون على حساب دينه وما خلق من اجله الا من وفقه الله سبحانه وتعالى وهداه. ارباحها خسر ونقص كمالها كمال - 00:21:38

الدنيا اكتمالها للمرأة هذا نقص لانها تأخذ شيء. ولابد من نصيبيه من الطاعة العبادة والذكر لله سبحانه وتعالى. اذا اظحت ابكت اذا اظحت بما حصله الانسان فيها من صحة او مال او تجارة او رئاسة ابكت - 00:22:04

ان اضحت قليلا ابكت كثيرا وان رام وصلها غبي يعني اذا رام وطعم في وصلة الدنيا وان تكون له فيها سرع انقطاع انقطاع وصالها فيها سرع انقطاع وصالها اي سريعا ما ينقطع هذا الوصال ان حصل وصال - 00:22:30

فهو سريع ما ينضي وينقطع. يقول ابن القيم رحمة الله تعالى في زاد المعاد يقول سرور الدنيا احلام نوم او كظل زائل ان اضحت قليلا ابكت كثيرا وان سرت يوما ساءت دهرا. وان متعت قليلا منعت طويلا. وما ملأت دارا حبرا الا ملأتها - 00:22:57

قال ابن مسعود لكل فرحة ترحل وما ملى بيت فرحا الا ملى فرحا وقال ابن سيرين ما كان ضحك قط الا كان من بعده بكاء. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى فاسأل ربى ان يحول بحوله وقوته - 00:23:25

هذا هذا دعاء هذا دعاء عظيم لما شرح من حالها وبين من امرها وذكر من شأنها دعا هذه الدعوة قال فاسأل ربى ان يحول بحوله وقوته بيني وبين اغتيالها اي وبين ان تغتالني الدنيا. الدنيا كم اغتالت من خلق؟ وكم فتن بها من خلق؟ وكم اهلك - 00:23:51

من خلق وكم تزينت من خلق فاغترروا بها واغتالتهم ولا خلاص من اغتيال الدنيا وفتنتها للمرء الا باللجوء الى الله. والتعوذ به سبحانه وتعالى من في من فتننة الدنيا. من فتننة الدنيا وفي صحيح الامام البخاري رحمة الله باب في التعوذ من فتننة - 00:24:22

دنيا من فتننة الدنيا. واورد حديث سعد ابن ابي وقاص كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تعلم الكتابة. اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى افضل العمر - 00:24:48

واعوذ بك من فتننة الدنيا وعذاب القبر وقيل في معنى قول فتننة الدنيا اي ان يبيع الآخرة بما يتبعه في دنياه. ان يبيع الآخرة بما عجله في دنياه من حال او مال او تجارة او غير اه او غير ذلك - 00:25:08

ومن الدعوات النافعة ما جاء في حديث ابن عمر في السنن في سنن الترمذى والنمسائى وغيرهما ان ابن عمر رضى الله عنه عنه ما قال كان آآ النبي صلى الله عليه وسلم يدعى بكلمات لا اقل ما يقوم من مجلس الا دعا بهن - 00:25:31

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاشرك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متمننا باسمكنا وابصرنا وقوتنا ما حبستنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمانا وانصرنا على من عادانا - 00:26:01

ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من يرحمنا واياها من الدعوات النافعة في هذا الباب ما ثبت في صحيح مسلم من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اصلاح لي ديني الذي - 00:26:21

وعصمة امري واصلاح لي ديني التي فيها معاشى واصلاح لي اخري التي فيها معادى واجعل الحياة يعني الدنيا زيادة لي في كل خير راحة لي من كل شر. فالحاصل ان باب الدعاء هو مفتاح الخير ومفتاح الفرج ومفتاح النجاة ايضا. فلهذا ينبغي ان يقبل - 00:26:41

العبد على الله سبحانه وتعالى بالدعاء ان يعيده من اه فتن اه الدنيا وزخرفها وان يصلح له دينه ودنياه وآخره وان يهديه سواء السبيل. والله سبحانه وتعالى لا يرد من دعاه ولا - 00:27:01

طيب من ناجاه سبحانه وتعالى نعم. احسن الله اليكم سواء في هذين البيتين يقدم نصيحة من انفع النصائح وافودها للمسلم ولطالب العلم آآ تحذيرا من الدنيا تحذيرا من الدنيا والغبار بها. فهو يقدم آآ هذه النصيحة - 00:27:21

لاجل ان من بدأ نفسه تقبل على الدنيا وتفتن بها ان يحذر اشد الحذر وان ينتبه يقول فيما طالب الدنيا جاهدا هي مستغرقة

الجهد ووقته وهمته وعلمه وفطنته وذكاءه - 10:28:00

فانصرف الى هذه الدنيا واكب عليها ان اطلب سواها ومراده بسواه الى الاخرة لا تكون من اهل الدنيا وكن من اهل الاخرة. ويكون المرء من اهل الاخرة بطلب العلم. والتفقه في الدين - 00:28:39

والاقبال على طاعة رب العالمين ولهذا جاء عن ابن مسعود اه رضي الله عنه انه قال من همان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا. ولا يستويان فطالبوا العلم يزداد رضا الرحمن - 00:28:59

وطالب الدنيا يزداد من الطغيان قال طالب العلم يزداد رضا الرحمن وتلا قول الله انما يخشى الله من عباده العلماء وطالب الدنيا يزداد من الطغيان ثم تلا ان الانسان لا يطغى ان رآه استغنى - 00:29:20

فاطلب سواه اي اطلب الاخرة وطلب الاخرة يكون بالعلم والتفقه في دين الله والفهم شرعه سبحانه وتعالى عقيدة وعبادة. والعمل على اقامته النفس على الطاعة والاقبال على ما فيه برضاء الله سبحانه وتعالى - 00:29:41

ان اطلب سواها؟ انها اي الدنيا لا وفاء لها. انها لا وفاء لها وانما امرها وحالها مع اهلها انها مع الغرور متاع الغرور اي الذي يغير اصحابه واهله ثم يزول عنهم. فلا يبق لهم - 00:30:04

فلا يبقى لهم فكم قد رأينا من حريص ومشغق عليها كم رأينا من اشخاص انشغلوا بالدنيا واصبحت همه وشغلتهم عن الطاعة شغلتهم عن الفرائض شغلتهم عن العادات شغلتهم عن التقرب الى الله - 00:26:30

عن اعمال الخير والبر. كم من اهرأينا من حريص ومشفق عليها فلم يظفر بها ان ينالها فلم يظفر بها ان يناله. وان نال منها شيئاً ذهب
هذا شيئاً او ذهب هو عنه عن هذا الشيء الذي ظفر به من - 00:45:30

الدنيا نعم وفيها وفي سورة هذه الآيات الثلاثة تكاد تكون اعظم ما في هذا النظم واهم ما احتوى عليه. في التزهيد في الدنيا وبيان حالها وانها متعة الغرور وانها آ-

آآ متع زائل وبيان الامثال التي تكشف حال هذه الدنيا حتى يتيقظ العباد ويتبهوا ففي هذه الآيات ثلاثة وهي اعظم ما احتوت عليه هذه المنظومة بيان حال الدنيا من خلا، ما جاء في النصوص - 00:31:58

الى الادلة كلام الله وكلام رسوله. صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ففي البيت الاول من هذه الابيات الثلاثة يقول لقد جاء في اية الحديدي ويونس، وفي الكهف ايضاح يضرب مثالها. يقول في، هذه السور الثلاث سورة الحديدي وسورة يونس، وسورة الكهف -

00:32:21

- معانيها وان ينظر ايضا في كلام المفسرين رحمة الله تعالى في هذه الآيات حتى يعرف حقيقة الدنيا بهذا المثال او بهذه الامثلة التي -

ضربها الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات اما اية الحديد فقول الله سبحانه وتعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهم وزينة وتفاخر
بأنكم وتکاثر في الامواة والآولاد. كمثالاً، غیث اعجج الكفار نباته ثم بهيج فتراه مصففة - 14:33:00

العظيمة المهمة التي ينبغي ان يتتبه لها المرء وان يحسن فهمها. اعلموا ان ما الحياة الدنيا اي مثل الحياة الدنيا اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهم وزينة وتفاخر بسکم وتکاثر فـ . الاممـ . والاهـ . والادـ - 00:34:02

كما في هذه حال الدنيا. الدنيا لعب اي ما مشغله لابدان الناس تضيع فيها الابدان والاوقدات باللعب وله للقلوب ملهمة للقلب
مشغله له مصارفة له عما خلة لاحله فم لعب - 00:34:25

وله لعب بالابدان فالابدان تتصرف الى الدنيا والمتعبة بزخرفها والقلوب تنهو بهذه الدنيا وتنشغل بها حتى تصبح هي اكبر هم الانسان
ومبالغ عالمه اذا زينة في الملبس وزينة في المسك وزينة اشقاء بعض تأس 00:34:51

فالانسان وربما تستولي ايضا على همته ومقصده فيصبح ليس له هم الا ذلك وتفاخر بينكم. تفاخر بينكم. كل ما كثر شيء من الدنيا عند الانسان اخذ يفخر به على الاخرين - [00:35:22](#)

ويتعالى فيه على الاخرين وانه افضل منهم واحسن من فلان واوسع واكثر واعز ونحو ذلك من عبارات التفضيل وتکاثر في الاموال والاولاد. تکاثر في الاموال والاولاد. هذه كلها ملهيات مثل ما قال الله الهاكم التکاثر حتى زرتم المقابر - [00:35:43](#)

كمثل غيث اعجب الكفار نباته كمثل غيث اعجب الكفار نباته يعني كمثل مطر نزل على ارض اصابها القحط والجد فانابت من كل زوج بهيج. فاعجب الكفار نباته واستولى على قلوبهم ما في هذا الزخرف وما في هذه الارض من زينة وجمال اسر القلوب - [00:36:09](#)

عجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصبرا ثم يكون حطاما. اذا اردت ان تعرف حال الدنيا من خلال هذه هذا المثل انظر الى الارض في الربيع ثم اذا انقضى الربيع انظر الى ابيها ايضا مرة اخرى - [00:36:44](#)

هذا مثل يوضح لك الدنيا ظربه رب العالمين سبحانه وتعالى فتجد مثلا ارظ في الربيع اذا نزلت الامطار اخضرت واذينت وزانت وجملت اه لاهلها وطاب النظر اليها ولا تملأ عين المرء ينظر ويغيب النظر ويتهج - [00:37:03](#)

بالمناظر الجميلة ثم اذا جئت الى نفس الارض بعدها بشهر او بشهرين ربما يطيق النظر اليها من جدب الذي اصابها ولا يوجد فيها شيء يشد نظره او يهيج قلبه او يؤنسه هذا مثل ضربه رب العالمين - [00:37:23](#)

سبحانه وتعالى للدنيا في امر يشاهده الناس بين حين وآخر وبين وقت ووقت قال رحمه الله ويونس اي وفي سورة يونس وهو مثل ايضا ضرب الله سبحانه وتعالى في في في هذه السورة قال انما مثل الحياة الدنيا كماء انزالناه من السماء - [00:37:43](#)

مثل الدنيا كماء انزالناه من السماء فاختلط به نبات الارض اي انبتت الارض لما نزل هذا الماء ورويت الارض انبتت مما يأكل الناس والانعام. انبتت نباتا صالح للانسان يأكله ويلذ باكله. وايضا - [00:38:11](#)

تأكل الانعام منه وقل مثل هذا عندما عندما تصاب الارض او تجمل الارض بالربيع فتصبح الارض فيها الربيع الجميل والزرع تجد الانسان يجد فيها ما يأكل ويلذ ويطيب له وايضا - [00:38:34](#)

تأكل منها وتشبع هذا حال الدنيا في تزيينها وتجملها للمرء ثم ماذا يكون بعد ذلك؟ قال حتى اذا اخذت الارض زخرفها واذينت. وظن اهلها انهم قادرون عليها. يعني ان هذا شيء يستمر لهم ويبقى - [00:39:00](#)

اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصينا كان لم تغنى بالامس. كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وهذا دعوة من رب العالمين ان نتفر في مثل هذه الآيات وان نتأمل في مثل هذه الامور الموقظة اه المحبية للقلوب - [00:39:26](#)

وفي الكهف ايضا ضرب الله سبحانه وتعالى المثال للدنيا بقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزالناه من السماء به نبات الارض فاصبح هشيمتا تذرء الرياح. وكان الله على كل شيء مقتدا. فهذا مثال - [00:39:46](#)

او هذه امثلة آآ اشتغلت عليها هذه الآيات توضح على آآ الدنيا قال رحمه الله واياضاح بضرب مثالها. يعني في هذه الآيات الثلاث اوضحت وبينت حالة وضحت وبينت حال الدنيا - [00:40:09](#)

بضرب المثال الذي يكشف عن حقيقتها. وهنا ينبغي ان ننتبه ان من فائدة الامثال المضروبة انها تقرب المعاني وتجعل الامور المعنوية بمثابة الامور المشاهدة المحسوسة. ولهذا كثرت الامثال في القرآن لأنها نافعة جدا في البيان. والله يقول وتلك - [00:40:29](#)

قالوا نضربيها للناس وما يعقلها الا العالمون. قال وفي آل عمران وفي آل عمران وسورة فاطر وفي غافل قد جاء تبيان حالها. قد جاء قد جاء تبيان حالها اي ان هذه السور الثلاث وسورة آل عمران وسورة فاطر واياضها سورة غافر جاء فيها تبيان حال الدنيا وان - [00:40:57](#)

المتاع الذي في اه الدنيا هو متاع الغرور المتاع الزائل المتاع المنقضي الذي لا يبقى لاهله. واه اية آل عمران هي قول الله عز وجل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور - [00:41:28](#)

واية فاطر هي قول الله عز وجل يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وآآ اية غافر قول قول

الله عز وجل في النصيحة التي قدمها مؤمن ال فرعون قال يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متع - [00:41:47](#)
وان الآخرة هي دار القرار وهذه الآيات فيها ان الدنيا متع زائل متع الغرور متع فاني فإذا كان هذا وصف حال الدنيا فلا وكر
[00:42:09](#)
الانسان لا تغره الدنيا لأن المتعهما كبر واتسع وعظم هو في نهايته متع زائل. لا يبقى -
قال وفي سورة الاحقاف اعظم واعظا وفي سورة الاحقاف اعظم واعظا. ولعله والله اعلم يشير الى ما جاء في اواخر سورة الاحقاف
قول الله عز وجل كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبيتوا الا ساعة من نهار. فهل يهلك - [00:42:33](#)
والا القوم الفاسقون. هذا اعظم واعظ. واكبر واعظ ان يعرف الانسان ان انه اذا اذا وقف يوم القيمة بين يدي الله العمر الذي عاش في
الدنيا ستين سنة سبعين سنة مئة سنة او اقل او اكتر لأن لم يلبيت الا ساعة من نهار - [00:43:00](#)
كان لم يلبيت الا ساعة من نهار. فمثل هذا الوقت القليل آآ الذي سرعان ما يتصرم وينقضى ويذهب كيف يغر الانسان وكيف يستولي
على قلبه وكيف تصبح الدنيا هي اكبر همه وهذي حالها - [00:43:20](#)
والحاصل ان آآ هذه الآيات وما حوتة من معانى وما اشار اليه في مظامتها من ادلة كله المراد من ان لا تستولي هذه الدنيا على قلب
الانسان والا تأسر قلبه. والا تستحوذ على نفسه فتصبح - [00:43:43](#)
تحية آآ اكبر همه ومبلغ علمه وغاية مقصوده تستولي على الوقت تستولي على الحياة على العمل ثم النهاية انها تنقضى وتنتهي ولا
يحصل آآ فيها ما خلق لاجله وطاعة الله سبحانه وتعالى فتشغله عما خلق لاجله. سبحانه الله انتبه هنا - [00:44:04](#)
دنيا خلقت لاجل الانسان. الله سخرها للانسان وخلقها للانسان وسخرها له سخر له ما في السماوات وما في الارض وهيا له هذه الدنيا.
فلا ينبغي للانسان العاقل ان ينشغل بما خلق لاجله - [00:44:36](#)
عما خلق هو لاجله الا ينشغل بهذه الاشياء التي خلقت لاجل انسان عما خلق الانسان لاجله. الدنيا وما فيها خلقت للانسان وسخرها الله
للانسان. فلا ينبغي للانسان ان تشغله هذه الدنيا عما خلقه الله لاجله. قال الله تعالى وما خلقت الجن والانسان - [00:44:58](#)
الا ليعبدون. اي خلقهم للعبادة واجدهم للطاعة والاقبال على على الله سبحانه وتعالى ولم يأتي في آآ النصوص آآ منع من الكسب
والرزق وتحصيل المسكن والمركب لم يأتي منع لكن جاء التحذير من الدنيا من ان تفتتن الانسان وتستولي على قلبه وتتأسر نفسه -
[00:45:21](#)
وتصبح هي غاية همه واكبر ما مقصده وسائل الله الكريم اه رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما
علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى افسينا طرفة عين وان - [00:45:46](#)
يهديننا اليه صراطا مستقيما انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبة ونعم الوكيل. اردت اه ان اقرأ يعني نصفين
لابن القيم فيهما فائدة عظيمة جدا لكنني اكتفي بالاحالة اليهما اما احدهما في [آآ كتاب الفوائد](#) - [00:46:12](#)
والاجهزة الحديثة يسرت الان الحصول على الفائدة والوقوف عليها بسرعة ففي كتاب الفوائد ذكر الله اه فائدة قال لا تتم الرغبة في
الآخرة الا بالزهد في الدنيا. ولا يستقيم الزهد في الدنيا الا بعد نظرتين صحيح - [00:46:41](#)
ذكرهما رحهما الله فيهما نفع عظيم جدا. انصح بقراءته في كتاب الفوائد لابن القيم. وفي طريق الهجرتين ذكر نفس المعنى وزاد
عليه امر ثالث. قال والذي يصح هذا الزهد ثلاثة اشياء. ذكر الشيئين الذين - [00:47:01](#)
ذكرهما في كتابه الفوائد وزاد عليهما امرا ثالثا. ولعل في هذه الطريقة من تسويق للوقوف على كلام ابن القيم ابلغ مما لو قرأته عليكم
هكذا. مباشرة وارجو ان يقع تشويفي لكلام - [00:47:21](#)
ابن القيم في محله وان يرجع الجميع الى كلام ابن القيم في الكتابين المشار اليهما وصلى الله وسلم على رسوله نبينا محمد واله
وصحبه اجمعين - [00:47:41](#)